من جهة أولى، بين الحقيقة والزيف، بين بيانات الحقيقة وألعاب الدعاية المرسومة؛ ومن جهة ثانية، محاولة إعطاء قيمة للقضايا الأخلاقية عبر استحضار عقلاني لأفضل أنواع المصادر المعلوماتية (الموثّقة بشكل رصين). ونفس الشيء ينطبق على قرارت الأمم المتحدة والتي يجب أن تخضع محتوياتها، قيمتها، وتطبيقاتها العملية لنقاش مفتوح، لكن ذلك لن يجدي نفعاً إلاّ إذا تمّ الرجوع إلى المعايير الأخلاقية والواقعية على حدّ سواء.[٣٢] إذ بدون ذلك سوف نظلّ ندور في فلك موقف واحد ـ يتبنّاه بحماس شديد ليوتار ـ يميل إلى خلق ازدواجية الحقيقة / القيمة ودفعها إلى أقصى درجات الشكّ، مجرّداً بذلك النقد من أرضياته التحليلية المناسبة.

في كتابه (**نقد العقل السّاخر**) ـ ظهر لأولّ مرّة في عام ١٩٨٣ ـ يقوم بيتر سولتزدجيك بتقديم أكثر التوصيفات تشخيصيةً وعمقاً لهذه المعضلة الراهنة التي تعاني منها مابعد الحداثة. "السّخرية *cynicism* هي وعيٌ تنويري مزيّف"، يكتب سولتزدجيك، ثمّ يضيف:

السخرية هي ذلك الوعي الحداثي الحزين الذي سعت التنويرية إلى تشكليه بنجاح و اخفاق معاً. لقد تعلّم درسه [أي الوعي] من التنويرية، لكنه، ربما، لم يكن قادراً على وضعه قيد التطبيق. إنّه وعي بائس وسعيد معاً، لذلك لم يعد قابلاً للتأثّر بأي نقد للأيديولجيا: لقد صُقل زيفه انعكاسياً للتوّ.... أن يعمل ضدّ المعرفة المثلى هي حالة كونية اليوم في التركيبة العليا؛ إنّه يعرف أنّ ذاته بدون أوهام، لكنه مع ذلك ينساق تحت تأثير "قوة الأشياء". لذلك فإنّ مايُنظر إليه في المنطق على أنه مفارقة *paradox* وفي الأدب دعابة *joke* يظهر في الواقع على أنّه الوضع الحقيقي للأمور. من هنا ينبثق موقف جديد للوعي تجاه "الموضوعية *objectivity* "... ومع تلاشي الأحلام المتحدية، يسيطر عماء النرجسيات. في السخرية الجديدة، ينبثق نفيٌ محايدٌ يهجره كلّ أمل، سامحاً لنفسه فقط بالقليل من الشفقة والتناقض.[٣٣]

إنّ عدالة هذه الملاحظات تجد، أكثر من أي مكان آخر، صدىً مدهشاً